# القيم البيئيّة المتضمّنة في مادة العلوم للصف الرابع الأساسي

**الباحثة : ميرنا مصطفى ابراهيم**

**كلية التربية – جامعة تشرين**

الملخص

هدف البحث الحالي إلى تعرّف القيم البيئية المتضمنة في منهاج العلوم للصف الرابع الأساسي, وتحديد القيم الأكثر تكراراً والأقل تكراراً, وذلك من خلال دراسة تحليلية لمحتوى المنهاج والوصول إلى أهداف البحث, أعدّت الباحثة قائمة معايير خاصة بالقيم البيئية, استناداً إلى القيم التي أقرّتها المنظمة العالمية للبيئة(الأمم المتحدة للبيئة) والأدبيات التربوية، وبناءً عليها تمّ تحليل محتوى منهاج الصف الرابع الأساسي للعام الدراسي 2020/2019م. أظهرت النتائج أن محتوى المنهاج يتضمّن (14) قيمةً بيئيةً بمختلف مجالاتها ولكن بنسب متفاوتة بما يتناسب مع موضوعات المادة, حيث جاء ترتيب مجالات القيم البيئية على التوالي من حيث العدد : (6) قيم تنتمي إلى مجال المحافظة على القيم البيئية, (5) قيم تنتمي إلى مجال استغلال موارد البيئة, و (3) قيم تنتمي إلى مجال الجمال البيئي.

**الكلمات المفتاحية :** القيم البيئية، منهاج العلوم, أسلوب تحليل المحتوى.

# Environmental Values in Science Subject For Fourth class


## ABSTRACT

The present research aims to identify the environmental Values in Science curriculum For Fourth class, and to identify the most frequent values and the less frequent through analytic study to the content of the science curriculum for the fourth class. To reach the research objectives, the researcher has prepared a list of standards for environmental values, based on values endorsed by the international organization (UN Environment) and the previous educational researches. Accordingly the content of the science curriculum for fourth class at the academic year 2019/2020 has been analyzed. The results confirmed that the content of the book contains (14) environmental values at its different fields but in varying proportions commensurate with the matters of the subject, the ranking of environmental values is consecutive in number : (6) environmental values belongs to the environment conservation field, (5) environmental values belongs to the exploitation of environmental resources field, and (3) environmental values belongs to the environmental beauty field.


**Keywords:** Environmental values, science curriculum, content analysis method.

**مقدّمة البحث:**

إن البيئة تعد ملاذ الإنسان ومستوطنه عبر العصور، فمنذ ظهور الإنسان على وجه الأرض وهو في تفاعل مستمر مع المحيط البيئي، حيث وجه الإنسان اهتماماته إلى استغلال البيئة لتلبية أو إشباع متطلباته، وهو في ذلك يعتبرها مكسب مادي دائم دون مراعاته للآثار السلبية لهذا الاستغلال غير المتناهي وغير المدروس. ونظراً للتقدم العلمي والتقني، ومع بلوغه درجات عليا من الرقي، فإن الإنسان أصبح يمارس سلوكيات خاطئة في علاقاته وتفاعلاته مع البيئة، وهذا ما نتج عنه اختلال في توازن النظام البيئي، فظهرت مشكلات بيئية عديدة، تجلى أبرزها في التلوث أو استنزاف الموارد الطبيعية ومحدوديتها...إلخ، أو التي تعكس سوء استخدام الإنسان للبيئة، وبذلك بلغ تأثير الإنسان على البيئة مستويات تنذر بالخطر وبعواقب تهدد الوجود على الأرض إذ استمر على ذلك الحال.

ونظراً لتفاقم المشكلات البيئية وتعاظمها مع موجة التصنيع والتطور، وتعددها وتنوعها، ورغم الإجراءات" التنظيمية والتشريعية والمادية ".. لحماية البيئة والحد من تدهورها، فإن العديد من الدول توصلت إلى أن التكنولوجيا و سن التشريعات عاجزة عن تحقيق الهدف المرجو منها في حماية البيئة, وعليه أقيمت العديد من المؤتمرات العالمية والإقليمية حول أهمية التربية البيئية و ضرورة التوجه نحو التعليم البيئي (جمعة, 2011, ص23), ومن أبرز هذه المؤتمرات مؤتمر المحافظة على البيئة البشرية في ستوكهولم عام 1972 م، ومؤتمر قمة الأرض بالبرازيل (2011)، ومؤتمر قمة التنمية المستدامة بجوهان سبورغ وغيرها، حيث أكدت هذه المؤتمرات على ضرورة الاهتمام بالتربية البيئية وحماية البيئة أو المحافظة عليها، و ضرورة الإصلاح البيئي وتحمل الأجيال القادمة هذه المسؤولية (الطيب, 2016, ص13).

ونظراً لتداعيات الإشكاليات البيئية اتخذت مناهج التعليم في مختلف الدول منحىً بيئياً، وذلك وفقاً لما تضمنته أعمال العديد من المؤتمرات الدولية والعربية وكذلك الندوات الإقليمية المنعقدة بدايةً من مؤتمر ستوكهولم ١٩٧٢ الذي خلص إلى

ضرورة وضع برامج بيئية في مراحل التعليم المختلفة، قصد تنظيم علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية من خلال إكساب الفرد المتعلم خبرة تعليمية واتجاهات وقيم خاصة بمشكلات بيئية تضبط سلوك الفرد إزاء الموارد البيئية, ويترجم هذا الهدف من خلال أنشطة تعليمية صفية ولا صفية، وكذلك ندوات ونشرات (بوشيخاوي ومحمودي, 2015, ص13).

الأمر الذي أكد على دور المدرسة في توجيه سلوك الطفل، حيث مجال التعليم ركناً أساسياً من أركان طرائق حماية البيئة والمحافظة عليها، فهي مسؤولية تربوية بالدرجة الأولى، وتعد القيم البيئية أحد أبرز المرتكزات للارتقاء بمستوى وعي الطلاب نحو البيئة والاهتمام بالقيم البيئية لدى النشء من أهم السبل التي قد تقلل من مقدار التلوث والتدهور البيئي وتحقيق أهداف حماية البيئة، وبالتالي تؤدي إلى إيجاد علاقة سليمة بين التنمية والتقدم التكنولوجي والمحافظة على سلامة البيئة.

ومنه فإن إثراء محتوى المناهج المدرسية عموماً ومحتوى منهاج العلوم بشكل خاص بالقيم البيئية يسهم في إحداث تغييرات ايجابية في اتجاهات وقيم المتعلمين نحو البيئة المحيطة بهم، وإحداث التوازن في الأنظمة البيئية، وبالتالي تحسين نوعية الحياة, وذلك لأن مناهج العلوم يمكن أن تكون ميداناً مناسباً لتعليم التفاعل بين الإنسان والبيئة، فهذا يتطلب أن تركز على اكتساب القيم البيئية بحيث يستطيع المتعلم أن يطبق ما تعلمه لمواجهة المشكلات البيئية، والحد من هدر الموارد البيئية والتقليل ما أمكن من التلوث بجميع أنواعه وأشكاله، وتحقيق نوع من التوازن البيئي، فالمشكلات البيئية ناتجة عن غياب كلي أو جزئي للقيم البيئية المتعلقة بطريقة معاملة الانسان للبيئة.

فمناهج العلوم معنية بتنمية المعارف والمعلومات اللازمة للتعامل مع القيم البيئية بأنواعها المتعددة، وبضرورة تضمينها للقيم البيئية لتكون ذات مساس بحياة المتعلم اليومية، ومساعدة المتعلمين في اكتساب الخبرات وتنمية الاتجاهات الايجابية التي من شأنها أن تغير من سلوكهم وتكسبهم قيم بيئية مرغوبة تساعدهم على العيش في

مجتمع سليم، إذ يهدف تدريس العلوم إلى تنمية العلاقة بين المتعلم وبيئته، مما يسهم في تحسن علاقة الإنسان بالبيئة (عناجرة, 2018, ص2).

انطلاقاً مما سبق ستقوم الباحثة في البحث الحالي بتقصي القيم البيئية المتضمنة في محتوى كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي واستعراضها وذلك من خلال تحليل محتوى كتاب العلوم فصل أول وفصل ثاني للصف الرابع أساسي/ حلقة أولى، وتحديد القيم البيئية الأكثر تكراراً التي ركز عليها محتوى الكتاب وتحديد القيم البيئية الأقل تكراراً والتي لم يذكرها المحتوى بشكل كافٍ.

**مشكلة البحث:**

لاحظت الباحثة من خلال عملها كمعلمة أن هناك تدنّي في القيم البيئية لدى غالبية الطلبة, ولدى مراجعة كتب العلوم للمرحلة الأساسية وجدت الباحثة أن هناك العديد من القيم البيئية لم يتطرق لها المنهاج, كما لاحظت من خلال ما ذكره بعض الأخصائيون في علم البيئة أننا نعيش حالة من التدهور البيئي، وتمثل في معظمها ظاهرة سلوكية تعكس الموقف السلوكي غير السوي للإنسان على البيئة(معوض, 1994, ص149), فالمتأمل في المشكلات البيئية التي ازدادت على المستوى العالمي والمحلي, يستنتج أنها لا تخرج عن كونها أزمة قيم وسلوكيات ناتجة عن غياب القيم البيئية المتعلقة بطرق معاملة الإنسان للبيئة(عربيات, 2004, ص67), وأصبحت هذه المشكلات تهدد مصير الإنسان والبشرية جمعاء نتيجة للتطور التكنولوجي الهائل وتسارع عجلة التنمية على الأصعدة المختلفة والنشاطات البشرية غير الواعية تجاه البيئة (الصباريني,2002, ص122).

حيث تعاني الكثير من دول العالم من بعض المشاكل البيئية كالجزائر والأردن كما ورد في دراسة عناجرة (2018) ودراسة الطيب (2016) والتي أكدت بأن الدول لن تنجح في التصدي لهذه المشكلات والعمل على حلها إلا بتأهيل أبنائها الطلبة، وذلك بتزويدهم بالمعارف البيئية المتكاملة، وغرس القيم البيئية الملائمة تجاه مشكلات البيئة في أنفسهم، وتزويدهم بأساليب السلوك البيئي الإيجابي, كما أشارت بعض

المرجعيات إلى أنه نتيجة للنمو الاقتصادي والصناعي في الجمهورية العربية السورية خلال العقد الأخير من الزمن أدى إلى دخول واستخدام العديد من المواد الكيميائية التي تملك خطورة على البيئة والصحة منها الملوثات العضوية الثابتة ونتيجة للاستخدام العشوائي لهذه المواد, تلوثت الأوساط البيئية بمختلف أنواعها في البلاد (الهيئة العامة لشؤون البيئة, 2008, ص19).

ونظراً لجسامة هذه المشكلات البيئية وتأثيراتها على موارد البيئة، وحياة الإنسان والكائنات الحية الأخرى، كان لابدّ من تربية الأفراد على السلوكيات الإيجابية تجاه بيئتهم, وفي هذا الإطار احتلت التربية البيئية الصدارة في اهتمامات العديد من دول العالم، وأصبحت جميع المؤسسات التربوية تشترك في تنميتها, ونجد على رأسها المؤسسة التعليمية التربوي( المدرسة), وتقوم المدرسة بمهمتها هذه من خلال محتوى مناهجها التعليمية بما تقدمه من مواد دراسية مختلفة. ومن أهم المواد في هذا الإطار مادة العلوم, إذ يعد تعليم التلاميذ كيفية إدارة و استثمار الموارد البيئية وربط العلوم والتكنولوجيا بالمجتمع والبيئة بالإضافة إلى تدريب المتعلمين على التطبيقات العلمية للمعارف والمفاهيم التي يدرسونها بما يعينهم على حسن التعامل مع البيئة أحد أغراض تدريسها (سعيد, 2017, ص518) وبما أن لمنهاج العلوم الأثر الأكبر في إظهار القيم البيئية والعمل على إثارة دافعية الطلبة نحو المعرفة البيئية، والمشاركة في إظهار سلوكيات تحافظ على البيئة (عناجرة, 2018, ص37), فالمحافظة على البيئة والتعاون مع الطبيعة هما استجابتان تكتسبان بالتعلم( الخطيب, 1992, ص39).

انطلاقاً مما سبق, ومن أهمية القيم البيئية وأهمية مادة العلوم في إكسابها للمتعلمين ومن ضرورة تقصي القيم المتضمنة في مادة العلوم للصف الرابع الأساسي, وتحديد القيم الأكثر تكراراً والقيم الأقل تكراراً والقيم التي لم يتطرق إليها الكتاب, يمكن تلخيص مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

**ما القيم البيئية المتضمنة في كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي في سورية ؟**

**أهمية البحث:**

**يستقي البحث أهميته من النقاط الآتية:**

- من الممكن أن تسهم نتائج البحث في تطوير محتوى مادة العلوم, في حال وضعت نتائجه في أيدي المعنيين.
- قد تلفت نتائج البحث انتباه العاملين في حقل التربية والمناهج لأهمية تضمين القيم البيئية في محتوى المناهج.
- قد تساعد نتائج البحث واضعي المناهج والمعلمين والموجهين على زيادة فاعلية محتوى منهاج العلوم من أجل تحقيق الأهداف المنشودة من المادة.

**أهداف البحث:**

- تحليل منهاج العلوم للصف الرابع الأساسي في ضوء القيم البيئية.
- تحديد القيم البيئية المتضمنة في محتوى منهاج العلوم للصف الرابع الأساسي في سورية.

**أسئلة البحث:**

سعى هذا البحث إلى الإجابة عن السؤال الآتي:

- ما القيم البيئية المتضمنة في كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي في سورية؟

**حدود البحث:**

- الحدود الزمانية: تم إجراء البحث خلال العام الدراسي 2022/2021.
- الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على القيم البيئية المتضمنة في محتوى منهاج العلوم للفصلين الأول والثاني للصف الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية.

**مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:**

**القيم البيئية(Environmental Values):** هي الأحكام القيمية التي يصدرها الفرد على مكونات البيئة الاجتماعية والإنسانية، وهي تعكس شخصية الفرد وتقويمه الداخلي للمواقف البيئية، وهي نتاج اجتماعي تم استيعابه من البيئة الثقافية ويستخدمه الفرد للحكم على قضايا البيئة ومشكلاتها" ، ويضيف عبد اللطيف (2007) بأنها " معتقدات الأفراد ووجهات نظرهم ومشاعرهم تجاه البيئة التي يعيشون فيها، وهي معايير لسلوكهم نحو هذه البيئة.

**وتعرفها الباحثة إجرائياً:** مجموعة من المعايير والمبادئ، والأفكار، والاتجاهات، والممارسات والسلوكيات التي يمتلكها الفرد لتوجيه سلوكهم وممارساتهم للمحافظة على البيئة، بما تحويه من مواقف وخبرات فردية للممارسة السلوك الصحيح نحو البيئة، فضلاً عن توظيفها في المواضيع البيئية، وتم تقسيم القيم البيئية في هذه الدراسة إلى ما يأتي: مجال قيم المحافظة على البيئة، ومجال قيم ترشيد السلوك الاستهلاكي لموارد البيئة، ومجال قيم الجمال البيئي، ومجال القيم الصحية البيئية. (والمفترض أنها متضمنة في محتوى المناهج بشكل عام ومحتوى كتاب العلوم للصف الرابع/ حلقة أولى) بشكل خاص, والتي تم تحليل محتوى الكتاب في ضوئها.

**وتعرف الباحثة مادة العلوم إجرائياً:** هي منهاج العلوم المقررة لتلاميذ الصف الرابع بجزأيه الأول والثاني من قبل وزارة التربية، الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في سورية, للعام الدراسي 2022/2021.

**الدراسات السابقة:**

اطلعت الباحثة على مجموعة من الدراسات المتعلقة بدراستها, وفيما يلي الدراسات الأكثر التصاقاً بدراستها مرتبة حسب تسلسل تاريخها بدءاً من الأقدم إلى الأحدث.

**<u>أولاً: دراسات عربية:</u>**

- **دراسة سكيكر (1998) بعنوان:" المضمونات البيئية في كتب الجغرافيا للمرحلتين الإعدادية والثانوية في سورية" (سورية).**

هدفت هذه الدراسة الكشف عن المضمونات البيئية في كتب الجغرافيا للمرحلتين الإعدادية والثانوية في سورية وإجراء المقارنة بين كتب الجغرافيا (1985) وجغرافيا (1986). تألفت عينة البحث من كتب الجغرافيا للمرحلتين الإعدادية والثانوية. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. استند التحليل إلى معيار ضمّ سبعة محاور: (النظام البيئي، الصيانة البيئية، الموارد الطبيعية، المشكلة البيئية، السكان، الطاقة، الطقس والمناخ). وقد أظهرت نتائج الدراسة التحليلية غياب الكثير من المفاهيم البيئية في كتب المرحلتين الإعدادية والثانوية، حيث بلغت أعلى نسبة في الصف الثاني الإعدادي بنسبة (73.49%) كما ظهرت مفاهيم الطقس والمناخ في المرتبة الأولى في كتب المرحلة الإعدادية والثانوية، ومفاهيم الصيانة العامة في المرتبة الأخيرة في كتب المرحلتين الإعدادية والثانوية.

- **دراسة السيد (1999) بعنوان :"المشكلات البيئية مدخل لبناء وتطوير المناهج التعليمية" (الإمارات العربية المتحدة).**

هدفت الدراسة إلى تعرف واقع المشكلات البيئية في كتاب العلوم لجميع المراحل. تألفت عينة البحث من كتب العلوم لجميع المراحل الدراسية في الإمارات. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. توصل الباحث إلى النتائج التالية: عدم التوازن في عرض القيم والمشكلات البيئية المتضمنة في محتوى كتب العلوم, كما أنه لا يواكب المشكلات البيئية حديثة الظهور.

- **دراسة الصوافي (2002) بعنوان:" القيم البيئية المتضمنة في مقررات الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية من التعليم العام بسلطنة عمان"(سلطنة عمان).**

هدفت الدراسة إلى تعرف القيم البيئية المتضمنة في مقررات الجغرافية بالمرحلة الإعدادية من التعليم العام في سلطنة عمان. تألفت عينة البحث من كتب الجغرافية المقررة في المرحلة الإعدادية. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. توصل

الباحث إلى النتائج التالية: افتقار مقررات الجغرافيا للصفين الأول والثاني الإعدادي للكثير من القيم البيئية التي احتوتها قائمة الدراسة.

- **دراسة سلمان (2004) بعنوان:" القيم البيئية المتضمنة في كتب المواد الاجتماعية للحلقة الأولى من التعليم الابتدائي في جامعة البحرين"(البحرين).**

هدفت الدراسة إلى رصد القيم البيئية المتضمنة في كتب المواد الاجتماعية بالحلقة الأولى في مرحلة التعليم الابتدائي بمملكة البحرين. تألفت عينة البحث في كتب المواد الاجتماعية للحلقة الأولى من التعليم الابتدائي. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. توصل الباحث إلى النتائج التالية: وجود نوع من عدم الاتزان في توزيع القيم البيئية في محتوى كتب المواد الاجتماعية بالحلقة الأولى في مرحلة التعليم الابتدائي، وإلى غياب بعض القيم البيئية عن محتوى الكتب المحللة والتي تشكل قيماً بيئية مهمة في هذه المرحلة العمرية.

- **دراسة حلاوة (2005) بعنوان:" القيم البيئية المتضمنة في كتب الجغرافية للمرحلة الابتدائية في البلاد العربية (سورية، السعودية، السودان، تونس).**

هدفت الدراسة تعرف القيم البيئية المتضمنة في كتب الجغرافية للمرحلة الابتدائية في البلاد العربية (سورية، السعودية، السودان، تونس). تألفت عينة البحث من كتب الجغرافيا للمرحة الابتدائية في سورية والسعودية والسودان وتونس. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. تم توزيع القيم البيئية في مجموعات رئيسية وهي: حماية الموارد الطبيعية الحية، وحماية البيئة من التلوث، والنظافة، والصحة العامة، وحماية الموارد الطبيعية غير الحية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المجموعات الأربع واحداً في مضمونات الكتب السورية والسودانية، بينما اختلف ترتيبها في مضمونات الكتب التونسية، أما قيم حماية البيئة من التلوث غابت من مضمونات الكتب السعودية، كما أظهرت الدراسة أن القيم البيئية ضئيلة في كتب الجغرافية المحللة في البلاد العربية.

- **دراسة حلاوة (2006) بعنوان :"القيم البيئية في كتب الجغرافيا للصفين الخامس والسادس من مرحلة التعليم الأساسي في سورية" (سورية).**

هدفت هذه الدراسة إلى رصد القيم البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا للصفين الخامس والسادس في سورية وكيفية توزيعها. تألفت عينة البحث من كتب الجغرافيا للصفين الخامس والسادس المقررة في العام الدراسي 2003/2002. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي أسلوب تحليل المحتوى. توصلت الباحثة إلى النتائج التالية: افتقار الكتابين عينة البحث إلى القيم البيئية وقلة الدروس المعنية بإكساب القيم البيئية بالإضافة إلى تفوق المعارف البيئية على المواقف البيئية.

- **دراسة غربي (2009) بعنوان :"التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين" (قسنطينة).**

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف واقع التربية البيئية في المدارس الابتدائية. تألفت عينة البحث من معلمي مدارس قسنطينة/ الجزائر. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي/المقابلة. توصلت الباحثة إلى النتائج التالية: تفتقر المدارس الابتدائية إلى الاهتمام بالقيم والموضوعات البيئية, كما لا يوجد انسجام بين الجانبين النظري والتطبيقي في إكساب القيم البيئية.

**ثانياً: دراسات أجنبية:**

- **دراسة Mosothwane (1991) بعنوان:" المحتوى المعرفي البيئي لدى الطلاب المتعلمين وتحديد اتجاهاتهم نحو التربية البيئية" The environmental knowledge content of learners and determining their attitudes towards environmental education.**

هدفت تعرف المحتوى المعرفي البيئي لدى الطلاب المتعلمين وتحديد اتجاهاتهم نحو التربية البيئية واهتماماتهم بنوعية البيئة. تألفت عينة الدراسة من (112) طالباً من أربع كليات للتربية في بتسوانا/أفريقيا. استخدم الباحث المنهج الوصفي. توصلت الدراسة إلى أنه اذا قامت كليات التربية في بتسوانا بتطوير مناهج وبرامج قوية للتربية البيئية فإن الطلاب ستكون لديهم الفرصة لزيادة معرفتهم بالبيئة بشكل كبير بالإضافة

إلى وعيهم بالمشكلات التي تعاني منها بتسوانا وبالتالي تؤدي إلى توعية بيئية أفضل.

- **دراسة Szagn & Pavlov (1992) بعنوان: " الوعي البيئي تجاه الطبيعة لدى طلبة روسيا وألمانيا ومعرفة مدى استعدادهم لحماية الطبيعة ". Environmental awareness towards nature among Russian and German students and their readiness to protect nature.**

هدفت إلى مقارنة الوعي البيئي تجاه الطبيعة لدى طلبة روسيا وألمانيا ومعرفة مدى استعدادهم لحماية الطبيعة. تألفت عينة الدراسة من (1220) طالباً وطالبة تتراوح أعمارهم من (12–18) سنة منهم(610) ألماني و(610) روسي. استخدم الباحث المنهج الوصفي. توصلت الدراسة إلى أن استعداد الطلبة الألمان للقيام بإجراءات لحماية البيئة أكبر من الطلبة الروس، وتفوق الطلبة الإناث على الذكور، وعزا الباحثان النتيجة إلى دور المناهج المدرسية في تنمية الوعي البيئي لدى الطلبة.

- **دراسة Scoti Oultan (1998) بعنوان: " دور المناهج المدرسية البريطانية في اكتشاف وتنمية ثقافة القيم البيئية". Environmental values Education: An Exploration of its Role in the School curriculum**

هدفت تعرف دور المناهج المدرسية البريطانية في اكتشاف وتنمية ثقافة القيم البيئية بالإضافة إلى تعرف الدور الهام لتعليم القيم البيئية في المنهاج المدرسي, كما هدفت إلى معرفة مدى مساهمة القيم البيئية والثقافة البيئية في تحسين السلوك البيئي عند التلاميذ. استخدم الباحث المنهج الوصفي/ تحليل المحتوى. توصلت الدراسة إلى عدد من الإرشادات الممكنة للتعليم البيئي من أجل غرس القيم وتنمية السلوك البيئي الصحيح عند الطلبة.

**موقع البحث الحالي من الدراسات السابقة:**

- معظم الدراسات السابقة تناولت تحليل الكتب والمناهج الدراسية المختلفة, فقد تناولت دراسة حلاوة (2006) القيم البيئية في محتوى كتب الجغرافية للصفين الخامس والسادس, بينما تناولت دراسة السيد ( 1999) القيم البيئية في محتوى كتب العلوم لجميع المراحل الدراسية. استخدمت أغلب الدراسات أسلوب تحليل المحتوى، والنسب المئوية والتكرارات للمعالجة الإحصائية لنتائج تحليل المحتوى
- بينت بعض الدراسات غياب أو افتقار بعض القيم البيئية في الكتب المدرسية، مثل دراسة حلاوة (2006) و(2005) وسكيكر (1998) والصوافي (2002), وأظهرت دراسة السيد (1999) وسلمان (2004) عدم وجود توازن في توزيع القيم البيئية في محتوى الكتب عينة التحليل.
- اشتركت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة من حيث استخدام أسلوب تحليل المحتوى واستخدام التكرارات والنسب المئوية للمعالجة الإحصائية، ومن حيث موضوع البحث القيم البيئية. وإن ما يميز هذه الدراسة هو تحليل منهاج العلوم للصف الرابع الأساسي في سورية, إضافة إلى إعداد قائمة خاصة بالقيم البيئية في ضوء منشورات منظمة الأمم المتحدة للبيئة والأدبيات التربوية السابقة لتحليل محتوى كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي في سورية وقد تم تحليل القيم البيئية وتوزيعها في ضوئها.

**الإطار النظري:**

**1- القيم البيئية:** "محصلة ومجموع الاتجاهات التي تتكون في الفرد إزاء فكرة أو موضوع يتصل بالبيئة، سواء بالقبول أو الرفض، مثل الاتجاه نحو حماية البيئة من التلوث ومدى حرصه أو عدم حرصه على هذه البيئة، والحفاظ عليها من التلوث( عبد اللطيف, 2007, ص98).

**2- خصائص القيم البيئية:**

تعد القيم البيئية من أبعاد الوعي البيئي وتساعد على فهم علاقة الإنسان بالبيئة وتوجه سلوكه، وهي تنفرد بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من أنواع القيم الأخرى, وتوضح أهميتها في المحافظة على البيئة من التدهور والاستنزاف نذكر منها:

- ❖ أنها مكتسبة حيث تمثل في جوهرها نتاج فردي واجتماعي يحظى بقبول ورضا الجماعة.
- ❖ تمثل مجموعة أحكام معيارية يصدرها الفرد على مكونات البيئة وتحدد اختياراته على نحو ايجابي أو سلبي للسلوك الذي يسلكه تجاه البيئة.
- ❖ تمثل دوافع أو محركات تدفع الإنسان إلى التفاعل مع البيئة بحكمة والمحافظة عليها (غنايم, 2003, ص172).
- ❖ للقيم البيئية ما يسمى بالموقف البيئي بمعنى أن هناك دوافع كامنة وراء أحكام الأفراد بشأن القضايا البيئية.
- ❖ ترتب القيم البيئية في تنظيم هرمي، ونسق قيمي وفيه ترتب أشد القيم أولوية في قمة الهرم، أما أقلها أهمية فتوجد في قاعدة الهرم، وهذا التدرج ليس جامداً بل يتعدد ويعتدل تبعاً لمستويات وعي الأفراد وإدراكهم وعمق خبراتهم الإنسانية، بوصفها مؤشرات للأنشطة السلوكية (المرزوقي, 2006, ص45).

**3- تصنيف القيم البيئية:**

ولكي يتضح تنوع القيم البيئية سوف نستعرض مجموعة من التصنيفات التي قدمها العلماء، نذكر بعضا منها فيما يلي:

- **التصنيف الأول:** القيم البيئية تنقسم إلى قسمين :القيم الجمالية للبيئة.
- **التصنيف الثاني:** القيم الخاصة بحماية البيئة من التلوث واستنزاف الموارد البيئية.

- **التصنيف الثالث:** تتضمن قيم حماية البيئة وترشيد الطاقة والمحافظة على الماء والهواء والتربة النبات والأشجار والحيوان والإنسان.
- **التصنيف الرابع:** قيم تخص الفرد ومنها على سبيل المثال الوفاق بين الإنسان والبيئة، الاستغلال الرشيد لمصادر الطاقة، صيانة البيئة (الحناوي, 1991, ص131).
- **التصنيف الخامس:** يتناول القيم البيئية الإيجابية، ومنها:
  - ✓ المحافظة على نظافة البيئة.
  - ✓ الوعي بقيمة الموارد الطبيعية وحسن استغلالها.
  - ✓ الحرص على استغلال مصادر البيئة بحكمة.
  - ✓ العمل على استغلال موارد البيئة الطبيعية.
  - ✓ الإحساس بالمسؤولية تجاه البيئة وقضاياها المختلفة.
  - ✓ المحافظة على جمال البيئة.
  - ✓ صيانة البيئة.
- **التصنيف السادس:** غالباً ما تصنّف القيم البيئية إلى:
  - قيم المحافظة: تتضمن نقاء الغلاف الجوي، نظافة المياه، رعاية الثروة النباتية والحيوانية، نظافة الطرقات، استخدام الثروات المعدنية.
  - قيم الاستغلال: تتضمن التمتع بموارد الطبيعية من غير إسراف ولا تبذير، ودون إفراط ولا تفريط.
  - قيم التكيف والاعتقاد فتختص بتوجيه سلوك الفرد نحو التكيف مع البيئة اتقاء للأخطار ودرئها ونبذ الخرافات والتشاؤم.

- القيم الجمالية: التي تختص بتوجيه سلوك الفرد نحو التذوق الجمالي لمكونات البيئة والتمتع بهذا الجمال وتهيئة الفرص للآخرين للتمتع بجمال الكون(أبو رية, 2008, ص132).

**4- أنواع القيم البيئية:**

يمكن تحديد أنواع القيم البيئية انطلاقاً من الاتجاهات التالية:

**أ -الاتجاه نحو الاستغلال الراشد للموارد الطبيعية, ويتضمن الاتجاهات الفرعية التالية:**

**أولاً** :الاتجاه نحو الاستغلال الراشد للموارد الطبيعية الدائمة.

**ثانياً** :الاتجاه نحو الاستغلال الراشد للموارد الطبيعية المتجددة.

**ثالثاً** :الاتجاه نحو الاستغلال الراشد للموارد الطبيعية غير المتجددة.

**ب -الاتجاه المضاد نحو تلوث البيئة, ويمكن إدراج الاتجاهات الفرعية التالية:**

**أولاً** :الاتجاه المضاد نحو تلوث الهواء.

**ثانياً**: الاتجاه المضاد نحو تلوث الماء.

**ثالثاً** :الاتجاه المضاد نحو تلوث الغذاء.

**ج -الاتجاه المضاد نحو استنزاف الموارد الطبيعية وانحسارها, ويتضمن الاتجاهات الفرعية التالية:**

**أولاً** :الاتجاه المضاد نحو استنزاف الثروة النباتية.

**ثانياً** :الاتجاه المضاد نحو استنزاف الثروة الحيوانية.

**ثالثاً** :الاتجاه المضاد نحو تجريف الأرضي الزراعية.

**رابعاً:** الاتجاه المضاد نحو انحسار الرقعة الزراعية (سرحان, 2005, ص78).

**د –الاتجاه المضاد نحو الأمراض المتوطنة, ويمكن تضمين الاتجاهات الفرعية التالية:**

**أولاً** :الاتجاه المضاد نحو الاستحمام في المياه الملوثة.

**ثانياً** :الاتجاه المضاد نحو الخوض في المياه الملوثة.

**ثالثاً** :الاتجاه المضاد نحو شرب المياه الملوثة.

**رابعاً** :الاتجاه المضاد نحو أكل الخضروات والفواكه دون غسلها.

**خامساً:** الاتجاه المضاد نحو استخدام الوسائل الواقية من الحشرات الناقلة للأمراض كالبعوض.

**هـ –الاتجاه المضاد نحو الإخلال بمقومات التوازن البيئي, ويندرج ضمنه ما يلي:**

**أولاً** :الاتجاه المضاد نحو الإخلال بمقومات التوازن البيولوجي.

**ثانياً** :الاتجاه المضاد نحو الإخلال بمقومات التوازن الكيميائي.

**ثالثاً** :الاتجاه المضاد نحو الإخلال بمقومات التوازن الجيومور فولوجي.

**و –الاتجاه نحو حماية البيئة, ويندرج ضمنه ما يلي:**

**أولاً** :الاتجاه نحو حماية البيئة من التلوث.

**ثانياً** :الاتجاه نحو حماية البيئة من الاستنزاف.

**ثالثاً** :الاتجاه نحو حماية بعض مكونات البيئة من الانحسار.

**رابعاً** :الاتجاه نحو حماية البيئة من الإخلال بمقومات التوازن الطبيعي فيها.

فإذا اكتسب الإنسان اتجاهاً معيناً مثلاً نحو حماية البيئة من التلوث بمختلف صوره وأشكاله، ثم اكتسب اتجاهاً آخر نحو حمايتها من استنزاف ثرواتها الطبيعية, فإن هذه الاتجاهات التي تدور حول محور واحد تتجمع مع بعضها البعض، وتكون محصلتها في النهاية عاطفة قوية، تتمثل في قيمة جامعة، هي قيمة صيانة البيئة مما يواجهها من مشكلات وما يتهددها من أخطار (عبد اللطيف, 2007, ص98).

**5- دور التربية في تنمية القيم البيئية:**

ويمكن تحديد أهم الأدوار للتربية في تنمية قيم المحافظة على البيئة فيما يلي:

أ -العمل على إعداد مواطنين مدركين ومهتمين ببيئتهم وبمشكلاتها، مزودين بالمعرفة والمهارات والاتجاهات والدوافع, والالتزام إزاء العمل على مستوى الفرد والمجتمع نحو إيجاد حلول للمشكلات البيئية الراهنة، وتجنب وجود مشكلات أخرى قد تطرأ في المستقبل (الطنطاوي, 2004, ص5).

ب-إكساب الأفراد والجماعات مجموعة من الاتجاهات والقيم ومشاعر الاهتمام بالبيئة وحوافز المشاركة الايجابية في حمايتها وتحسينها.

ج - العمل على إعداد مواطن إيجابي، لديه معرفة بالبيئة ( الطبيعية- الاجتماعية - السيكولوجية- الجمالية )، ولديه اهتمامات بالبيئة ودراية بمشكلاتها، ومزود باتجاهات إيجابية نحو حماية البيئة من التلوث والإهدار استنزاف الموارد (مطاوع, 1995, ص23).

د -خلق أنماط جديدة من السلوك تجاه البيئة لدى الأفراد، والجماعات والمجتمع ككل(سليم, 2006, ص112) .

هـ -تكوين عقلية جديدة عند البشر تفهم الطبيعة وتوازناتها وعلاقة الإنسان بها, بحيث يشعر كل فرد بمسؤوليته في الحفاظ على البيئة(قمر, 2005, ص104).

**6- أساليب دمج التربية البيئية في المناهج الدراسية:**

يمكن تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية من خلال أسلوبين:

**أسلوب الدمج:** الذي يهتم بتضمين موضوعات بيئية معينة في بعض المناهج الدراسية، من منطلق التكامل بين هذه المناهج, بمعنى أن لا تكون مادة مستقلة بذاتها, بل تُدمج موضوعاتها ضمن موضوعات المقررات الدراسية الأخرى(مطاوع, 1995, ص615).

**أسلوب الاستقلال:** الذي تقوم فلسفته على أن تُقدم التربية البيئية كنهج دراسي مستقل بذاته شأنه شأن أي مادة دراسية أخرى في خطة الدراسة (شروخ, 2008, ص22).

**منهج البحث و إجراءاته:**

**أولاً: منهج البحث:**

اعتمدت الباحثة في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي والذي يعرّف بأنّه: كل منهج يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها، فهو يقوم بوصف ما هو كائن وتفسيره تفسيراً دقيقاً، ويعبّر عنه تعبيراً كيفياً يصف الظاهرة و يوضّح خصائصها، أو تعبيراً كميّاً يعطينا وصفاً رقميّاً يوضّح مقدار هذه الظاهرة أو حجها ودرجات ارتباطها الظواهر الأخرى (حلس, 2008، ص157).

واستخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى لجمع البيانات وتحليلها، باعتباره يستهدف الوصف الكمي الموضوعي المنظم للمحتوى وتحديد المعاني والمفاهيم التي تنطوي تحتها.

**ثانياً: مجتمع البحث وعينته:**

مجتمع البحث: كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي بفصليه الأول والثاني للعام الدراسي 2020/2019. وعينة التحليل مطابقة للمجتمع الأصلي.

**ثالثاً: أدوات البحث:**

اعتمدت الباحثة أسلوب تحليل المضمون, حيث قامت الباحثة ببناء بطاقة تحليل, الهدف من التحليل: تحليل محتوى الكتاب المذكور لمعرفة القيم البيئية المتضمنة فيه, أنواعها, ونسب توزعها في الكتاب.

يحتوي أسلوب تحليل المضمون على عدة وحدات أساسية, اعتمدت الباحثة على وحدة الكلمة, وحدة الموضوع, ووحدة الشخصية في تحليل محتوى منهاج العلوم. أما فئات التحليل, فتتمثل في (قيم المحافظة على البيئة, قيم استغلال موارد البيئة, قيم الجمال البيئي). أما وحدة القياس: فهي التكرار(النسب المئوية لعدد ظهور وحدة التحليل).

تم التحقق من صدق الأداة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية من أعضاء الهيئة التعليمية في كلية التربية في جامعة تشرين, وقاموا بإبداء ملاحظاتهم حول مناسبة بطاقة التحليل للوصول إلى الهدف المرجو منها, وفي ضوء الملاحظات المقدمة من قبل السادة المحكمين, قامت الباحثة بإجراء التعديلات المطلوبة, واعتماد الصورة النهائية للأداة.

أما بالنسبة لثبات التحليل فقد تم بطريقتين, الأولى عن طريق قيام الباحثة بإعادة تحليل عينة البحث بعد شهر، وبلغت نسبة الاتفاق بين التحليل الأول والثاني 90%. والثانية باستخدام معادلة هولستوي بعد أن اطلعت على أبحاث مشابهة, حيث حللت الباحثة الوحدة الأولى وقام محللون آخرون بتحليل دروس الوحدة نفسها, ثم طبقت الباحثة معامل الثبات وفق المعادلة التالية: $C.R = \frac{2M}{N1+N2}$

M : عدد الوحدات التي يتفق عليها المحكمان.

N1+N2: عدد الوحدات التي حللت (طعيمة، 2002, ص41). وبعد تطبيق المعادلة، نعرض في الجدول الآتي نسبة المئوية لمعامل الثبات ومدى الاختلاف والاتفاق:

الجدول (1) النسبة المئوية لمعامل الثبات ومدى الاختلاف والاتفاق

| المحللان | خلاف | اتفاق | النسبة المئوية للاتفاق |
|---|---|---|---|
| أ و ب | 89 | 695 | 0.88 |
| أ و ج | 59 | 725 | 0.92 |
| ب و ج | 84 | 700 | 0.89 |

**رابعاً: إجراءات البحث**

قامت الباحثة وبعد الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة بإعداد لائحة معايير خاصة بالقيم البيئية ملحق رقم (1) مقسّمة إلى 3 مجالات، (مجال قيم المحافظة على البيئة، مجال قيم استغلال موارد البيئة, مجال قيم الجمال البيئي)، تتضمن (18) قيمةً. وقد تم تحكيم هذه اللائحة بعرضها على محكمين من تخصصات مختلفة، وتم إجراء التعديلات اللازمة من حذف وإضافة وإعادة صياغة في ضوء ملاحظاتهم، وخرجت اللائحة في صورتها النهائية وتم اعتمادها في تحليل محتوى المادة.

ثم بدأت الباحثة بتحليل محتوى كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي وفق الآتي: قراءة كل درس من دروس كتاب العلوم بهدف تعرّف الأفكار الرئيسة التي تدور حولها الدروس, قراءة أهداف كل وحدة وكل درس بهدف تعرّف القيم التي تهدف إلى تعزيزها عند التلاميذ، الاطلاع على الغلاف الأمامي والخلفي وفهرس الكتاب ومشروعات الإنجاز والأنشطة والتمارين لتعرف الصور والرموز التي تنمي القيم البيئية عند التلاميذ, ومن ثم استخراج القيم ووضعها في استمارة التحليل حسب الفئة التي تندرج تحتها، تفريغ تكرارات القيم على الجداول المناسبة لاستخلاص النتائج باستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة. ثم حللت الباحثة الوحدات السابقة وحددت نسبتها إلى فئات التحليل ورصدت تكرارها ونسبتها المئوية وفق شبكة التحليل. وقد

بلغ عدد وحدات التحليل في مادة العلوم للصف الرابع الأساسي (784) وحدة وقد نسبت وحدة التحليل إلى المجال القيمي وفق فئات التحليل.

**نتائج البحث والمناقشة:**

تعرض الباحثة النتائج التي توصلت إليها الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة وتفسرها.

**1- مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال البحث: ما القيم البيئية المتضمنة في محتوى كتاب العلوم للصف الرابع من التعليم الأساسي في سورية؟**

قامت الباحثة بتحليل محتوى مادة العلوم للصف الرابع الأساسي للكشف عن مدى توافر هذه القيم فيه، ومن ثم قامت بجمعها و ترتيبها حسب الأكثر تكراراً كما يوضّح الجدول التالي:

جدول رقم (2): عدد القيم والتكرارات النسب المئوية لمجالات القيم البيئية المتضمنة في محتوى كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي

| الرقم | المجال | عدد القيم | التكرارات | النسبة المئوية | الرتبة |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | قيم مجال المحافظة على البيئة | 6 | 380 | %42.8 | 1 |
| 2 | قيم مجال استغلال موارد البيئة | 5 | 332 | %35.7 | 2 |
| 3 | قيم مجال الجمال البيئي | 3 | 72 | %21.4 | 3 |

يلاحظ من الجدول رقم (2), تضمّن محتوى كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي القيم البيئية بمختلف مجالاتها (مجال المحافظة على البيئة, مجال استغلال موارد البيئة, مجال الجمال البيئي), إلا أن توزيعها على موضوعات الكتاب غير متكافئ من حيث العدد والتكرار, وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة سلمان (2004) بعدم

وجود توازن في توزع القيم في المحتوى, حيث يظهر من الجدول نفسه ترتيب درجة

| الرقم | القيمة | التكرار | النسبة المئوية | الرتبة |
|---|---|---|---|---|

توفر القيم البيئة في محتوى الكتاب على النحو الآتي: مجال قيم المحافظة على البيئة جاء في المرتبة الأولى, حيث ورد (6) قيم تنتمي إلى هذا المجال, تكررت (380) مرةً, بنسبة مئوية قدرها (42.8%), مجال قيم استغلال موارد البيئة جاء في المرتبة الثانية, ورد (5) قيم منها, بتكرار (332) مرةً, وبنسبة مئوية قدرها (35.7%), في حين أن مجال قيم الجمال البيئي جاء في المرتبة الثالثة , حيث ورد (3) قيم منها وتكررت (72) مرة, بنسبة مئوية (21.4%).

تعزو الباحثة هذه النتيجة الى كون الحفاظ على البيئة من متطلبات الحياة الرئيسية سواء فيما يتعلق بوجود النبات أو الحيوان أو الهواء النقي, وتعتبر قيم هذا المجال ملامسة لحياة التلاميذ اليومية.

جدول رقم (3): يبين التكرارات والنسب المئوية لقيم مجال المحافظة على البيئة

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 1 | المحافظة على نقاوة الغلاف الجوي | 46 | %12.1 | 3 |
| 2 | المحافظة على الثروة المائية | 36 | %9.4 | 4 |
| 3 | المحافظة على الثروة النباتية | 116 | %30.5 | 1 |
| 4 | المحافظة على الثروة الحيوانية | 116 | %30.5 | 1 |
| 5 | المحافظة على الثروات المعدنية واللامعدنية | 0 | %0 | 0 |
| 6 | مكافحة التلوث | 58 | %15.2 | 2 |
| 7 | إقامة المحميات الطبيعية | 8 | %2.1 | 5 |
| المجموع الكلي للتكرارات | | 380 | %100 | |

يلاحظ من الجدول رقم (3) القيم البيئية الخاصة بمجال المحافظة على البيئة, وهي مرتبة على النحو التالي: قيمة المحافظة على الثروة النباتية وقيمة المحافظة على الثروة الحيوانية تكررت (116) مرةً, بنسبة مئوية قدرها (30.5%) من المجموع الكلي للقيم التي تنتمي إلى هذا المجال, وقد حازت على المرتبة الأولى, وقيمة مكافحة التلوث تكررت (58) مرةً, بنسبة مئوية قدرها (15.2%) من المجموع الكلي للقيم التي وردت في محتوى الكتاب وتنتمي إلى هذا المجال, وقد حازت على المرتبة الثانية, كما جاءت قيمة المحافظة على الغلاف الجوي في المرتبة الثالثة, حيث تكررت (46) مرةً, بنسبة مئوية قدرها (12.1%), أما قيمة المحافظة على الثروة المائية فقد تكررت (36) مرةً, بنسبة مئوية قدرها (9.4%), وقد جاءت في المرتبة الرابعة في هذا المجال, كما تكررت قيمة إقامة المحميات الطبيعية (8) مرةً, بنسبة مئوية (2.1%), وتكون بذلك أقل القيم تكراراً في هذا المجال, في حين أن قيمة المحافظة على الثروات المعدنية و اللامعدنية لم تذكر في محتوى المادة.

تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى وعي المخططين لقيم البيئة وخاصة المحافظة عليها, والتي تهتم بدرجة رئيسية بتوعية التلاميذ بأهمية وضرورة المحافظة على الثروات الحيوانية والنباتية والمائية عماد البيئة والحياه بأكملها, كما تهتم بتوعية التلاميذ بخطورة التلوث وآثاره على الكائنات الحية كافة, كما تهتم بتنمية السلوكيات الإيجابية تجاه المحافظة على البيئة وتوجيههم إلى الابتعاد عن السلوكيات السلبية التي تضر بمكونات البيئة.

جدول رقم (4): التكرارات والنسب المئوية لقيم مجال استثمار موارد البيئة

| الرقم | القيمة | التكرار | النسبة المئوية | الرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | ترشيد استهلاك المياه | 8 | %2.4 | 5 |
| 2 | ترشيد استهلاك الكهرباء | 21 | %6.3 | 3 |
| 3 | تشجيع استخدام مخلفات الحيوانات في تسميد المزروعات | 0 | 0 | 0 |
| 4 | تدوير المواد | 30 | %9 | 2 |
| 5 | عدم الرعي الجائر | 0 | 0 | 0 |
| 6 | عدم الصيد الجائر | 12 | %3.6 | 4 |
| 7 | حسن استغلال موارد البيئة الطبيعية | 261 | %78.6 | 1 |
| المجموع الكلي للتكرارات | | 332 | %100 | |

يلاحظ من الجدول رقم (4) القيم البيئية الخاصة بمجال استغلال موارد البيئة, وهي مرتبة على النحو التالي: قيمة حسن استغلال موارد البيئة الطبيعية تكررت (261) مرةً, بنسبة مئوية قدرها (78.6%), وحازت على المرتبة الأولى في هذا المجال, وقيمة تدوير المواد تكررت (30) مرةً, بنسبة مئوية قدرها (9%), وقد حازت على المرتبة الثانية في هذا المجال, وقيمة ترشيد استهلاك الكهرباء تكررت (21)

مرةً, بنسبة مئوية قدرها (6,3%), وحصلت على المرتبة الثالثة من بين القيم التي تنتمي إلى هذا المجال, كما أن قيمة عدم الصيد الجائر تكررت (12) مرةً, بنسبة مئوية قدرها (3.6%), وهي في المرتبة الرابعة, في حين أن قيمة ترشيد استهلاك المياه تكررت (8) مرةً, بنسبة مئوية قدرها (2.4%), ولا بدّ من الإشارة إلى أن كل قيمة عدم الرعي الجائر وقيمة تشجيع استخدام مخلفات الحيوانات في تسميد المزروعات ولم يرد ذكرها في المحتوى.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى إدراك واضعي المناهج بأهمية توعية التلاميذ بحسن استغلال موارد البيئة الطبيعية وتسخيرها لخدمة الإنسان وتحسين معيشته ولكن بطريقة استهلاكية اقتصادية لا تعرضها لمخاطر النفاذ, كما تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى الاهتمام بقيم ترشيد السلوك الاستهلاكي لموارد البيئة والتي تعتمد بدرجة رئيسية على نصح وتوجيه وحث التلاميذ على اتباع السلوكيات الإيجابية تجاه موارد البيئة, وعدم استنزافها والجور عليها, وتعزيز السلوك الاستهلاكي, وتوعيتهم بخطورة السلوكيات السلبية على البيئة.

جدول رقم (5) التكرارات والنسب المئوية لقيم مجال الجمال البيئي

| الرقم | القيمة | التكرار | النسبة المئوية | الرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | التشجير | 39 | %54.1 | 1 |
| 2 | عدم استخدام الجدران كلافتات إعلامية | 16 | %22.2 | 3 |
| 3 | المحافظة على جمال البيئة | 17 | %23.6 | 2 |
| 4 | عدم إلحاق الأذى بالحدائق العامة | 0 | 0 | 0 |
| | المجموع الكلي للتكرارات | 72 | %100 | |

يلاحظ من الجدول رقم (5) القيم البيئية الخاصة بمجال الجمال البيئي مرتبة على النحو الآتي: قيمة التشجير تكررت (39) مرةً, بنسبة مئوية قدرها (54.1%), وحصلت على المرتبة الأولى من بين القيم التي تنتمي لنفس المجال, وقيمة المحافظة على جمال البيئة تكررت (17) مرةً, بنسبة مئوية قدرها (23.6%), وجاءت في المرتبة الثانية في هذا المجال, كما أن قيمة عدم استخدام الجدران كلافتات إعلانية تكررت (16) مرةً, بنسبة مئوية قدرها (22.2%), في حين أن قيمة عدم إلحاق الأذى بالحدائق العامة لم تكرر ولا مرة.

تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى إدراك واضعي المناهج بضرورة نشر وتنمية وتعزيز قيم الجمال البيئي بين التلاميذ, وحثهم على ضرورة زراعة الأشجار نظراً لقيمتها الجمالية الصحية, والمشاركة في الحفاظ على جمال ونظافة الجدران في المدرسة والأحياء السكنية والشوارع المحيطة بهم, ونشر الإعلانات في الأماكن المخصصة من قبل الجهات المعنية, وكذلك توعيتهم بضرورة الاهتمام بالحدائق وعدم العبث بمحتوياتها وتكديس النفايات فيها.

من الجدير بالملاحظة بأن هناك تفاوت في توزيع القيم البيئية على مجالات الدراسة ربما يعود لطبيعة موضوعات محتوى كتاب العلوم للصف الخامس لذلك ينبغي لواضعي مناهج العلوم أن يختاروا موضوعات تحمل في طياتها العديد من القيم البيئية المراد غرسها في سلوك الطلاب وتربيتهم على تلك القيم البيئية وبشكل عام يلاحظ من خلال النتائج التي تم التوصل إليها، أن كل مجالات القيم البيئية تضمنت في المحتوى، ولكن اختلفت عن بعضها البعض من حيث النوع والعدد، والتركيز على مجال ما أكثر من التركيز على المجالات الأخرى

**خلاصة البحث:**

إن ما يشهده العصر الحالي من مشكلات بيئية وما يترتب عليها، لا تخرج عن كونها أزمة قيم، فهي بالدرجة الأولى سلوكيات ناتجة عن غياب القيم البيئية المتعلقة بطريقة معاملة الإنسان للبيئة، وانطلاقاً من أن الإنسان هو المشكلة البيئية الحقيقية، فان إعداده وإكسابه القيم المرتبطة بالبيئة قد يساعد في الحفاظ عليها وحل الكثير من المشكلات الناتجة عنها والحد منها, لذلك فإنّ موضوع القيم البيئية أصبح من المعالم البارزة في المناهج المدرسية الدولية لحماية البيئة وصونها، وتمثل محوراً مهماً من محاور التعليم العام، وهي من التجديدات التي ظهرت في القرن الماضي نتيجة للممارسات الخاطئة للإنسان مع بيئته، وإساءة استغلال مواردها, فالمدرسة تلعب دوراً كبيراً في تكوين الاتجاهات والقيم البيئية وأنماط السلوك البيئي السليم لدى الطلبة، إذ أنهم يتأثرون بما تقدمه من محتوى مناهج وكتب مدرسية مخططة ومنظمة، حتى تقوم بدورها الفعال في خلق القيم البيئية وفهم مشكلات البيئة على نحو أفضل، مما يكسب الطلبة أنماطاً سلوكية تجاه البيئة, الأمر الذي يمكنهم من حسن التعامل معها.

**التوصيات والمقترحات:**

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة تقترح بما يلي:

- زيادة الاهتمام بالقيم البيئية بشكل عام والقيم التي تتعلق بمجال الجمال البيئي بشكل خاص عند تخطيط المناهج وإعداد الكتب المدرسية و إعطاء هذا المجال وزناً يتلاءم مع أهميته.
- إعداد دليل للمعلم يتضمن القيم البيئية الموجودة في كل درس، ليكون على دراية بما يجب أن يعلمه للتلاميذ من قيم، فيركز عليها وعلى تنميتها.

- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات لمحتوى الكتب الأخرى وخاصة مرحلة التعليم الأساسي، لأن تنمية القيم البيئية ليس رهناً على مادة دراسية واحدة بل بشكل متكامل بين كافة المقررات الدراسية.

**المراجع:**

**المراجع العربية:**


1. أبو رية, سوزان(2008):" الإنسان والبيئة والمجتمع", دار المعرفة, مصر.
2. بوشيخاوي, محمودي, أسمهان, رقية(2015):" التربية البيئية في المناهج المدرسية". كلية العلوم الاجتماعية, الجزائر.
3. جمعة, عارف(2011):" واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية". مجلة جامعة دمشق, دمشق.
4. حلاوة, باسمة(2006):" القيم البيئية في كتب الجغرافيا للصف الخامس والسادس من مرحلة التعليم الأساسي في سورية". مجلة جامعة دمشق, دمشق.
5. حلاوة, باسمة(2005):" القيم البيئية المتضمنة في كتب الجغرافية للمرحلة الابتدائية في البلاد العربية (سورية، السعودية، السودان، تونس)".مجلة جامعة دمشق, دمشق.
6. حلس، داود(2000):" رؤية معاصرة في مبادئ التدريس العامة". دار غزة للنشر، فلسطين.
7. الحناوي, عصام (1991): "الإعلام العربي والقضايا البيئية". معهد الدراسات العربية, القاهرة.

8. الخطيب, سليمان (1992): "السكان والبيئة". الكتاب المرجعي في التربية السكانية، مشروع التربية السكانية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان ومكتب اليونسكو الإقليمي في الوطن العربي، دمشق.
9. سرحان, محمود (2005):" منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث". دار الفكر العربي, القاهرة.
10. سعيد, ابراهيم؛ يوسف, آصف؛ عقيل, أديب (2017). المعايير الوطنية لمناهج التعليم العام ما قبل الجامعي في الجمهورية العربية السورية. سورية: وزارة التربية.
11. سكيكر, فياض (1988):" المضمونات البيئية في كتب الجغرافيا للمرحلتين الإعدادية والثانوية في سورية". جامعة دمشق. سورية.
12. سلمان, ابراهيم (2004):" القيم البيئية المتضمنة في المواد الاجتماعية للحلقة الأولى من التعليم الابتدائي". رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الصخير, البحرين.
13. سليم, صابر (2006):" بناء المناهج وتخطيطها". دار الفكر, عمان.
14. السيد, جهان (2003). تدريس الدراسات الاجتماعية. الرياض: مكتبة الرشد للطباعة والنشر.
15. شروخ, صلاح الدين (2008):"التربية البيئية الشاملة البيداغوجي والأندراغوجيا". دار العلوم للنشر، الجزائر.
16. الصباريني, محمد سعيد (2002): "التميز في التربية البيئية". مكتب التربية العربي لدول الخليج, الرياض.

17.الصوافي، عبد العزيز (2002):" القيم البيئية في مقررات الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.

18.طعيمة, أحمد (2004). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. القاهرة: دار لفكر العربي.

19.الطنطاوي, رمضان (2004):" التربية البيئية تربية حتمية". دار النهضة, القاهرة.

20.الطيب, سمية (2016):" دور المناهج الدراسية في تنمية قيم الحفاظ على البيئة". جامعة المسيلة, الجزائر.

21.عبد اللطيف, رشا (2007):" البيئة والإنسان منظور اجتماعي". دار الوفاء, الاسكندرية.

22.عربيات, أيمن (2004):" التربية البيئية". دار المناهج, عمان.

23.عناجرة, أحمد (2018):" القيم البيئية". المجلة التربوية الدولية المتخصصة, الأردن.

24.غربي, عبلة (2009):" التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين". كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية, قسنطينة.

25.غنايم, إبراهيم ( 2003):" التربية البيئية مدخل لدراسة مشكلات المجتمع". دار العالمية, الرياض.

26.قمر, عصام ( 2005):" الأنشطة البيئية والوعي المدرسي". دار السحاب, القاهرة.

27.المرزوقي, عبد المنعم (2006):" فاعلية برنامج أنشطة بيئية صفية ولا صفية على تنمية القيم والمهارات البيئية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية المتحدة. جامعة". عين شمس, مصر.

28.مطاوع, ابراهيم عصمت (1995):" التربية البيئية في الوطن العربي. دار الفكر العربي, مصر.

29.معتز, ابراهيم (1999):" التربية البيئية في مناهج التعليم العام". جامعة الملك سعود, السعودية.

30.معوض, ليلى ابراهيم(1994):" أثر مقرر علوم البيئة على تنمية أخلاقيات البيئة لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العام, المؤتمر السادس للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس, 11 آب, المجلد الثالث, ص168.

31.الهيئة العامة لشؤون البيئة (2008):" مشروع النشاطات التمكينية لتنفيذ اتفاقيات استوكهولم". دمشق.

**المراجع الأجنبية:**

**1**- Scoti, William Oultan (1998):" Environmental values Education: An Exploration of its Role in the School curriculum". Bristol university, Britain.

2- Szagun, G & Pavlov,V. (1992). German and Russian Adolescents Environmental Awareness, ERIC Education. 367537.

3- - Mosothwane, M. (1991). Assessment of Botswana Presevice Teacher's Environmental Education and Concerns for Environ Mental Quality. Dissertation Abstract International, Vol. (52), No. (6).pp87-102.

ملحق رقم (1)

| الفئة | القيمة | المصدر |
|---|---|---|

لائحة المعايير الخاصة بالقيم البيئية

| | | | |
|---|---|---|---|
| قيم المحافظة على البيئة | 1 | المحافظة على نقاوة الغلاف الجوي | الأمم المتحدة للبيئة/أدبيات تربوية |
| | 2 | المحافظة على الثروة المائية | الأمم المتحدة للبيئة/أدبيات تربوية |
| | 3 | المحافظة على الثروة النباتية | الأمم المتحدة للبيئة/أدبيات تربوية |
| | 4 | المحافظة على الثروة الحيوانية | الأمم المتحدة للبيئة/أدبيات تربوية |
| | 5 | المحافظة على الثروات المعدنية واللامعدنية | الأمم المتحدة للبيئة/أدبيات تربوية |
| | 6 | مكافحة التلوث | الأمم المتحدة للبيئة/أدبيات تربوية |
| | 7 | إقامة المحميات الطبيعية | الأمم المتحدة للبيئة/أدبيات تربوية |
| قيم استغلال موارد البيئة | 1 | إقامة المحميات الطبيعية | الأمم المتحدة للبيئة/أدبيات تربوية |
| | 2 | ترشيد استهلاك المياه | الأمم المتحدة للبيئة/أدبيات تربوية |
| | 3 | ترشيد استهلاك الكهرباء | الأمم المتحدة للبيئة/أدبيات تربوية |
| | 4 | تشجيع استخدام مخلفات الحيوانات في تسميد المزروعات | الأمم المتحدة للبيئة/أدبيات تربوية |
| | 5 | تدوير المواد | الأمم المتحدة للبيئة/أدبيات تربوية |
| | 6 | عدم الرعي الجائر | الأمم المتحدة للبيئة/أدبيات تربوية |
| | 7 | عدم الصيد الجائر | الأمم المتحدة للبيئة/أدبيات تربوية |
| قيم الجمال البيئي | 1 | التشجير | الأمم المتحدة للبيئة/أدبيات تربوية |
| | 2 | عدم استخدام الجدران كلافتات إعلانية | الأمم المتحدة للبيئة/أدبيات تربوية |
| | 3 | المحافظة على جمال البيئة | الأمم المتحدة للبيئة/أدبيات تربوية |
| | 4 | عدم إلحاق الأذى بالحدائق العامة | الأمم المتحدة للبيئة/أدبيات تربوية |